تطوير القطاع السياحي خياراً استراتيجياً لتحقيق التنوع الاقتصادي في العراق

م.م وسام حاتم سلمان م.م محمد طارق محمد
وزارة التربية
Hatemwissam372@gmail.com tarikmohammed540@gmail.com

الملخص :

هدف البحث الى بيان واقع السياحة في العراق ، وما هي ابرز المشكلات التي تواجهها ، وما هي سبل النهوض بالواقع السياحي في العراق.

وتمحورت مشكلة البحث في عدم مساهمة القطاع السياحي بشكل كبير في الناتج المحلي الاجمالي بسبب اهمال هذا القطاع والاعتماد على مصدر واحد للايرادات وهو النفط ، ومن هذا المنطلق قام البحث على فرضية مفادها اذا ما تم استثمار القطاع السياحي فهذا سيؤدي بالضرورة الى تنويع مصادر الدخل القومي.

توصل الباحثان الى عدد من الاستنتاجات اهمها ان العراق يمتلك بيئة سياحية مناسبة لم يتم استثمارها بشكل جيد واذا ما تم استثمارها بالشكل الامثل فهذا سيؤدي بالضرورة الى تنشيط الاقتصاد العراقي وتنويع مصادر الدخل القومي.

اما اهم ما يوصي به الباحثان انه من الضروري ان تدعم الدولة القطاع السياحي عن طريق انشاء البنى التحتية وتووفير المستلزمات الضرورية للنهوض بالواقع السياحي للبلد ، فضلاً عن دعم القطاع الخاص وجذب الاستثمارات الاجنبية للاستثمار في القطاع السياحي وتوفير البيئة المناسبة لهم.

الكلمات المفتاحية : (القطاع السياحي، السياح ، المناطق السياحية ، الفنادق ، النزلاء).

Developing the tourism sector is a strategic option to achieve economic diversification in Iraq.

Wissam Hatem Salman Mohammad Tarik mohammad
Ministry of Education
Hatemwissam372@gmail.com
tarikmohammed540@gmail.com

Abstract:

The aim of the research is to explain the reality of tourism in Iraq, what are the most prominent problems it faces, and what are the ways to improve the tourism reality in Iraq.

The research problem centered on the lack of a significant contribution of the tourism sector to the gross domestic product due to neglect of this sector and reliance on one source of revenue, which is oil. From this standpoint, the research was based on the hypothesis that if the tourism sector was invested, this would necessarily lead to diversification of sources of national income.

The researchers reached a number of conclusions, the most important of which is that Iraq has a suitable tourism environment that has not been well invested, and if it is invested optimally, this will necessarily lead to revitalizing the Iraqi economy and diversifying sources of national income.

The most important thing that the researchers recommend is that it is necessary for the state to support the tourism sector by establishing infrastructure and providing the necessary requirements to advance the country's tourism situation, in addition to supporting the private sector and attracting foreign investments to invest in the tourism sector and providing the appropriate environment for them.

key words: (Tourism sector, tourists, tourist areas, hotels, hotel guests).

مقدمــة :

تُعد السياحة ظاهرة من ظواهر العصر الحديث، فهي كغذاء للروح وبترول العصر الحالي، والاهتمام بالسياحة يؤدي إلى توفير العملة الصعبة وتقليص البطالة و تطوير الاماكن السياحية بأكملها ، ويجذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية لتحقق التكامل بين القطاعات الاقتصادية المختلفة. ولهذا السبب تسعى معظم الدول بكل استراتيجياتها الى جذب أكبر قدر ممكن من السياح انطلاقا من دراسة امكانياتها السياحية، لتحقيق اكبر إشباع ممكن لمختلف السياح الحاليين من جهة، والبحث عن سياح محتملين من جهة أخرى، لتكون هذه الدول مناطق جذب سياحية عالمية. والعراق واحد من بين هذه الدول التي تطمح إلى تحقيق كل ذلك، وانطلقنا من تحليل الواقع السياحي العراقي خلال فترة زمنية معينة عن طريق تقييم العرض والطلب الخدمات السياحية للسائحين وسبل استدامتها ومقارنتهما على أساس الجذب السياحي البشري والمالي فإنه يمكن الحكم على مدى إمكانية تحقيق الأهداف والطموحات المنشودة.

اولاً :- هدف البحث :

يهدف البحث الى التوصل الى اجابات عن النقاط الآتية :

١- ماهية السياحة وانواع السياحة واهدافها وما هي معوقات القطاع السياحي في العراق ؟

٢- ما هو واقع قطاع السياحية في العراق وكيفية التغلب على المشكلات التي تواجهه؟

٣- ما اهم الاقتراحات التي تساعد على النهوض بواقع السياحة في العراق؟

٤- يهدف البحث الى وضع نموذج للمقومات الأساسية والاستراتيجية التي تلعب دوراً اساسياً في تطور وازدهار السياحة في العراق.

ثانياً : مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث في قلة مساهمة القطاع السياحي بشكل كبير في الناتج المحلي الاجمالي بسبب اهمال هذا القطاع والاعتماد على ايرادات مبيعات النفط الخام .

ثالثاً : اهمية البحث :

يمتلك العراق مناطق جذب سياحي غير موجودة في جميع بلدان العالم غير موجودة في كل بلدان العالم من اضرحة انبياء والائمة عليهم السلام ومقامات الاولياء وغيرها بالاضافة الى التنوع الحيولوجي في شمال وجنوبه يتطلب زيادة الاهتمام بها لجعلها اكثر تنافسية في جذب السياح من الدول الاخرى من خلال الاستثمار فيه ، ليكون مصدر من مصادر الدخل القومي اضافة الى خلق فرص عمل جديدة وحافز لتنمية القطاع الزراعي والصناعي لزيادة الطلب على منتجات هذين القطاعين .

رابعاً :- فرضية البحث :

١- لدى العراق امكانات سياحية متنوعة مثل السياحة الدينية ، والسياحة التاريخية ، والسياحة البيئية والتي تنتشر في مختلف محافظات العراق.

٢- ان استثمار هذه الامكانات السياحية يساعد في تنوع مصادر الدخل في العراق وذلك من خلال وضع برنامج حكومي خالٍ من الفساد الاداري والمالي والاهتمام بهذا القطاع لتحقق تعددية في منافذ الحصول على الموارد المالية.

٣- يمكن استثمار الامكانات السياحية من خلال اتباع المعايير الصحيحة كتوحيد جهود الوزارات المسؤولة عن الجانب السياحي ، مثل وزارة السياحة ، الاوقاف الاسلامية ، الثقافة ،

الداخلية ، البيئة اضافة الى استقدام بعض الشركات المتخصصة بصناعة السياحة لاستثمار بعض الخدمات السياحية الموجودة.

خامساً :- منهجية البحث :

استند البحث العلمي على المنهج التحليلي والوصفي .

سادساً :- حدود البحث :

- الحدود المكانية : تم اخذ العراق مكان للدراسة .
- الحدود الزمانية : يتحدد البحث بالمدة (٢٠١٠-٢٠٢٠)

المبحث الاول : مفهوم السياحة وانواعها .

اولاً :- الاطار النظري لمفهوم السياحة :

تعددت مفاهيم السياحة بمقدار تعدد انواعها وتعدد الاختصاصات العلمية التي تتناولها بالدراسة والتحليل ومن هذه المفاهيم تعريف الاكاديمية الدولية للسياحة بأنها (اصطلاح يطلق على الرحلات الترفيهية وكل ما يتعلق بها من نشاطات واشباع لحاجات السائح) وعرفته منظمة السياحة والسفر الدولي (LUOTO)[١] السائح (كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد لمدة تزيد عن اربعة وعشرين ساعة على ان لا تتحول هذه الاقامة الى اقامة دائميه) (ال دغيم ، ٢٠١٤ : ١٤)

وعرفها بعض الباحثين العرب بأنها (مجموعة العلاقات والخدمات الناجمة عن اقامة الفرد المؤقتة في بيئة جديدة ومميزة بعيدا عن محل اقامته لغرض اشباع حاجاته او تحقيق مصلحة معينة طالما كانت هذه الاقامة لا تحقق له ربحا ماديا) اي ان السياحة نشاط انساني له جوانب متعددة فيه مجموعة من العلاقات المتبادلة فيما بين السائح المتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الاشخاص الذين يقدمون الخدمة في المكان .

[١] - **LUOTO**: هو الاتحاد الدولي لمنظمة السفر الرسمي والذي اطلق عليه فيما بعد منظمة السياحة والسفر الدولي عام ١٩٦٨ من قبل اللجنة الاحصائية التابعة للامم المتحدة .

اما السياحة المستدامة فيعد مؤتمر Globe 90 الذي عقد في British Columbia بكندا حجر الاساس لوضع استراتيجيات العمل نحو ا لاستدامة والسياحة. والذي شارك فيه الكثير من ممثلين الدول ، وصناع السياحة، والمنظمات غير الحكومية (NGOs)، وأكاديميين وصحفيين، لمناقشة أهمية حماية البيئة وضمان استدامة السياحة، وكانت من نتائج المؤتمر أن عدم التخطيط للتنمية السياحية سيؤدي إلى تدمير الخصائص الطبيعية والبشرية للموقع السياحي التي تشكل عنصر الجذب السياحي.(شريف ، ٢٠١٥ : ٣٢)

فالسياحة المستدامة هي نقطة التقاء بين احتياجات السياح والمنطقة السياحية المقيمين بها ، والتي من المفترض ان تؤدي حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي ، اذ يتم فيها ادارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والروحية ، لكنها في نفس الوقت تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وانظمتها (غضبان ، ٢٠١٥: ٣٤)

ثانياً:- اهمية السياحة وانواعها :

١- اهمية السياحة : تعد السياحة من اهم مصادر الدخل لدى الدول التي تمتلك نشاط سياحي ، مما يجعلها تهتم بتنمية وتطوير السياحة في داخلها لجذب اكبر عدد من السواح وفيما يلي اهمية السياحة.(الانصاري، ٢٠١٣، ٣٥٣)

أ- دخول العملة الصعبة الى البلد والتي تستثمر في تنمية الاقتصاد الوطني

ب- توفير فرص عمل وتقليص حجم البطالة .

جـ - وسيلة للتبادل الثقافي لدى الشعوب ، وعملية توجيه فكري يتأثر فيها السائح بالطابع الثقافي للدولة المتواجد فيها باختلاطه مع ابناء الدولة الاصليين والاطلاع على ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم .

د- اضافة الى الترفيه والاستمتاع عن طريق ممارسة العديد من الانشطة التي تدخل السرور الى النفس .

هـ- تنمية المناطق السياحية والعمرانية للبلاد عن طريق ما تدره السياحة من مداخيل بإنشاء الفنادق والمنتجعات وتشييد الطرق والجسور وتطوير المطارات لتسهيل عملية تنقل السواح .

٢- انواع السياحة : (الانصاري، ٢٠١٣ : ٣٥٦) .

ا- السياحة الدينية: وهي السياحة التي يكون الغرض منها زيارة الأماكن المقدسة بالنسبة للأديان مثل مكة والمدينة واضرحة ال البيت بالنسبة للمسلمين والفاتكان والأديرة المختلفة بالنسبة للمسيحيين وكذلك زيارة الاشرام أو المعتزلات الدينية في الجبال بالنسبة للهندوس أو البوذيين.

ب- السياحة البيئية : وهي سياحة المحميات او المناطق التي تتمتع بالطبيعة الخلابة كالمحميات الطبيعية في إفريقيا.

جـ- سياحة المؤتمرات: وهي الأنشطة السياحية المصاحبة لحضور المؤتمرات العالمية او الاقليمية التي تكون في دول مختلفة حول العالم .

د- السياحة البحرية: وهي السياحة التي يتميز بها بعض الدول التي يتوفر فيها شواطئ جميلة مثل اسطنبول في تركيا وشرم الشيخ والإسكندرية في مصر واللاذقية في سوريا والعقبة في الاردن.

هـ- السياحة الرياضية : وهي السياحة التي تهتم بممارسة الأنشطة الرياضية بأنواعها المختلفة.

و- السياحة الترفيهية: تعني السفر إلى الأماكن السياحية المعروفة على مستوى العالم .

ز- سياحة التسوق: وتعني السفر من اجل التسوق من الدول التي تتميز بتوفر مجمعات السلع المختلفة وذات الجودة العالية ومنها دبي ولندن وباريس وبرلين .

حـ- السياحة العلاجية: الهدف من هذه السياحة السفر إلى الخارج البلد او داخله لتلقي العلاج والاستجمام في المنتجعات الصحية .

ط- السياحة الثقافية او (التاريخية) : يهدف هذا النوع من السياحة إلى السفر للاماكن التاريخية مثل أور والوركاء وبابل وآشور والحضر في العراق والاهرامات في مصر.

ي- سياحة المغامرات: تعد من الأنواع الحديثة للسياحة تهدف إلى الاطلاع على الغرائب والمخاطر، مثل تسلق الجبال، وركوب الأمواج .

المبحث الثاني : واقع القطاع السياحي في العراق .

اولاً:- الارث الحضاري والديني والتشريعات السياحة في العراق.

يمتلك العراق إرثاً سياحياً ودينياً قديما يعود تأريخه إلى الألف السابع قبل الميلاد، ففي العراق انشأت الحضارات القديمة ومنها السومريين والبابليين والآشوريين، وهو ما نتج عنه البذور الاولى للسياحة العفوية والدينية، وظهرت إلى جواره الاعتزاز بالأثر والحجر. ارتبطت العديد من المدن والمناطق العراقية في قرون ما قبل الميلاد بتأريخ الأنبياء والرسل، فضلاً عن انها كانت تمثل العواصم الدينية لكثير من الحضارات، ومثال على ذلك: ارتبطت مدينة أور القديمة جنوبي العراق بولادة نبي الله إبراهيم عليه السلام للفترة ما بين (١٧٠٠ و ٢٠٠٠) قبل الميلاد، واشتهرت بها معابد الآلهة في الأساطير السومرية القديمة التي كانت تعرف (بالزقورة). وكانت مدينة نيبور أو نفر القديمة التي تقع جنوب بغداد تمثل العاصمة الدينية للحضارة السومرية والبابلية، وهذا يؤكد العمق الديني للآثار السياحية بالعراق منذ القدم. كما انفردت شريعة حمورابي بإشارات مبكرة للتنظيم السياحي ومنها على سبيل المثال فرض ضريبة مخصوصة على الزائرين والوافدين إلى مدينة بابل، اضافة الى ان العراق من الدول الفريدة في العالم الإسلامي بمراقده الدينية، حيث يتميز باحتضانه العديد من مراقد الأنبياء (ع) كمرقد نبي الله ابراهيم (ع) ونبي الله نوح (ع) ونبي الله يونس(ع) ونبي الله ذو الكفل (ع) وستة مراقد من أئمة أهل البيت (ع) فضلاً عن مراقد المذاهب الإسلامية وشيوخ الطريقة الصوفية والصحابة كمرقد الإمام أبي حنيفة النعمان ومرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني في العاصمة بغداد، ومرقد الصحابي

الجليل سلمان الفارسي (رض) في منطقة المدائن ، مع العديد من المعالم الدينية المهمة لإتباع الديانات الأخرى .(سلمان ، ٢٠١٥ : ١١٦)

فضلا عن ذلك امتلاك العراق مقومات طبيعية من جبال ووديان وانهار وسواحل وبحيرات واهوار ومصايف وشلالات يسحر منظرها وتعد عنصر جذب للسائح اذا ما احسن استغلالها وتوظيفها في صناعة السياحة والتي تعد صناعة المستقبل ، فقد ادركت دول العالم بفضل التقدم العلمي والتكنلوجي الكبير وسهولة التنقل بين دول العالم وشغف شعوب على الاطلاع على ثقافات الدول الاخرى وارثها الحضاري والبيئة الطبيعية التي تمتلكها اهمية السياحة فازداد عدد السائحين بشكل كبير سنويا الذين يجوبون دول العالم وارتفعت العوائد المالية لهذه الصناعة عالمياً (عساف وعواد، ٢٠١٤ : ٧) .

اما فيما يخص التشريعات فقد شهدت الحقبة الملكية في العراق ظهور أول هيكل إداري متخصص بمهنة السياحة فقد أُنشِئَ أول دائرة سياحية عراقية وأسندت إدارتها للأستاذ أحمد شوقي الحسيني[١] ، وعلى الرغم من الظروف الصعبة من الحروب والأزمات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي مرّت على العراق في العصر الحديث، وتعرض القطاع السياحي العراقي بأركانه كافة للتخريب وللإهمال والتراجع ، لكنَّ الجهود الحثيثة إلى تعزيز وجه العراق الحضاري والسياحي والديني والتي لم تنقطع تاريخيا على الرغم من الظروف الصعبة . فشهدت المدة الممتدة من اربعينات القرن الماضي وحتى ما بعد الألفية الثانية بعض التنظيمات الإدارية للسياحة العراقية ومنها السياحة الدينية ، فقد «أدير النشاط السياحي في المدة من ١٩٤٠ وحتى ١٩٥٦ تحت إشراف لجنة المصايف العراقية، وبعدها أنشئت مصلحة المصايف والسياحة خلال فترة السبعينيات، و في نهاية الثمانينيات تم تشكيل كل من: المؤسسة العامة للسياحة، والمديرية العامة للسياحة ، وفي سنة ١٩٩٦ تم استحداث الهيئة العامة للسياحة التي ألحقت بعد خمسة أعوام تالية بوزارة الثقافة العراقية »، وقد كللت هذه الجهود مؤخراً، باستحداث «أول وزارة للسياحة والآثار في تأريخ العراق في سنة ٢٠٠٥ ، وفق الثوابت التي أقرها الدستور العراقي وعلى رأسها

[١] – **احمد شوقي الحسيني** : وهو اول عراقي يشغل منصب مدير الدائرة السياحية في العهد الملكي .

اعتماد السوق الحر في إدارة وتوجيه الاقتصاد عموماً والاقتصاد السياحي والديني على وجه الخصوص (حسن ، ٢٠١٨ : ٦) .

ثانيا: الواقع الاقتصادي في العراق :

قبل التعرف على واقع القطاع السياحي في العراق من الضروري التطرق الى واقع الاقتصاد العراقي ومدى اعتماد الناتج المحلي الاجمالي على العائدات النفطية ومدى مساهمة مجموع القطاعات الاخرى في الناتج المحلي الاجمال وكما في الجدول ادناه .

السنة	الناتج المحلي الاجمالي GDP للأنشطة الاقتصادية مع النفط (م.د)	الناتج المحلي الاجمالي عدا النفط (ملايين الدنانير)	نسبة مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي	مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الاجمالي (بملاين الدنانير)	نسبة العائدات النفطية من الناتج المحلي الاجمالي	النفقات العامة للدولة (بملايين الدنانير)	معدل سعر برميل النفط برميل / الدولار
2010	70.178.223	18.058.963	%26	52.119.260	74%	70.134.201	75
2011	108.807.392	25.817.892	%24	82.989.500	%76	78.757.666	105
2012	113.840.076	19.819.606	%18	94.020.470	%82	105.127.556	106
2013	114.310.110	25.139.309	%22	89.170.720	%78	119.127.556	102
2014	105.387.000	8.314600	%7.9	97.072.400	%92.1	113.473.600	96
2015	66.470.300	15.157.700	%22.8	51.312.600	%77.2	70.397.500	49
2016	54.409.270	10.142.210	%18.6	44.267.060	%81.4	67.067.430	40
2017	77.470.336	9.403.437	%15.9	68.066.900	%84.1	75.490.100	52
2018	106.569.800	10.969.800	%10.3	95.600.000	%89.7	80.873.200	69

جدول (١)

نسبة الاعتماد على القطاع النفطي في الايرادات العامة للدولة

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على احصائيات البنك المركزي لعدة سنوات .

61	111.700.000	73 %	78.500.000	%27	28.983.586	107.483.586	2019
38	124.500.000	53.6%	33.920.000	%46.4	29.279.689	63.199.689	2020

يبين الجدول (١) العلاقة طردية بين الناتج المحلي الاجمالي (GDP) وعائدات النفط فكلما ازدادت ايرادات عائدات النفط كلما ازدادت الناتج المحلي الاجمالي والعكس صحيح والتي بدورها تزداد بزيادة اسعار النفط ، بسبب اعتماد ميزانية الدولة العراقية على عائدات النفط . كما نلاحظ عند انخفاض اسعار النفط بمعدل (٣٨) دولار للبرميل الواحد سنة (٢٠٢٠) بسبب وباء كورونا والتوقف شبه التام للنشاط الاقتصادي في معظم دول العالم ادى الى انخفاض الطلب العالمي على النفط وبالتالي ادى الى انخفاض كبير في عائدات النفط العراقي والذي بدوره اثر سلباً في انخفاض (GDP) للدولة وبالمقابل نرى ارتفاع النفقات العامة لنفس السنة وحدوث عجز كبير بين الايرادات العامة والنفقات العامة مما ادى الى قيام الدولة بالاقتراض الداخلي لتمويل النفقات التشغيلية حتى ان الحكومة لم تستطيع تسليم رواتب الموظفين والمتقاعدين في المواعيد المحدد لها. لذا من الضروري تفعيل القطاعات الاخرى المتمثلة (بالسياحة والزراعة والصناعة) لترفد ميزانية الدولة بالموارد المالية بدل الاعتماد بشكل كبير على القطاع النفطي من جهة وتحسبا لانخفاض اسعار النفط مستقبلا من جهة اخرى خصوصا وان الدول المتقدمة تتجه الى استخدام الطاقة النظيفة للسنوات القادمة اي بمعنى انخفاض الطلب العالمي على النفط مستقبلا امر بديهي.

ويمكن قياس التنوع الاقتصادي بعدة مؤشرات منها مؤشر(هيرفندال هيرشمان)[١] وهو مؤشر يقيس المتغيرات الاقتصادية (الناتج المحلي الاجمالي – الاستيرادات والصادرات – الايرادات العامة) (شبرو سعود ، ٢٠١٦:٨) ومن خلاله يمكننا معرفة درجة التنوع الاقتصادي بالاعتماد على متغير الناتج المحلي الاجمالي باعتباره ابرز المتغيرات التي توضح التنوع الاقتصادي من عدمه وكما في المعادلة التالية :

[١] - **هيرفندال هيرشمان :**هو مؤشر او مقياس يقيس المتغيرات الاقتصادية ، وعن طريق هذا المؤشر يتم معرفة درجة التنوع الاقتصادي . اضافة الى ذلك يستخدم لقياس تركيز السوق وتقييم مستوى المنافسة في الصناعة او سوق معين ، فعن طريقه يتم تحديد تركيز حصص السوق بين الشركات في صناعة معينة فهو اداة مهمة لمنظمي مكافحة الاحتكار وكذلك لتقييم المنافسة الاحتكارية المحتملة .

$$H.H= \frac{\sqrt{\sum_{i}^{n}=1(\frac{x^{i}}{x})2-\sqrt{\frac{1}{n}}}}{1-\sqrt{\frac{1}{n}}}$$

حيث إن :

(n) يمثل عدد الانشطة الاقتصادية المكونة لأجمالي الناتج المحلي .

(xi) ناتج النشاط

(ا x) مجموع الناتج المحلي الاجمالي لجميع الانشطة .

وقيمة المؤشر محصورة بين (0-1) فكلما كانت القيمة قريبة من الصفر دل ذلك على تنوع الاقتصاد ، والعكس صحيح اي كلما اقتربت القيمة من الواحد الصحيح دل ذلك على انخفاض التنوع الاقتصادي ووجود قطاع مهيمن على اغلب الناتج المحلي الاجمالي .

جدول (2)

تقديرات مؤشر(Herfindahl – Hirschman) على تنوع الاقتصاد العراقي للفترة من (٢٠١٠-٢٠٢٠)

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
HH	0.258	0.381	0.307	0.266	0.246	0.159	0.163	0.207	0.103	0.270	0.240

المصدر: وزارة التخطيط ، دائرة الحسابات القومية ، 32.2022

جدول (3)

تقديرات التنوع لقطاعات مختلفة في الاقتصاد العراقي الاقتصادي

درجات التقديرات	0	0.01-0.09	0.1- 0.19	0.2-0.49	0.5-0.99	1
تقدير درجة التنوع	تنوع اقتصادي تام	تنوع اقتصادي جيد	تنوع اقتصادي مقبول	تنوع اقتصادي ضعيف	تنوع اقتصادي ضعيف جدا	تنوع اقتصادي معدوم

المصدر: (شبر وسعود ، ٢٠٢٠ : ٩)

واستخلاصا لما سبق من بيانات الجدول (٢) والتقديرات المثبتة في اعلاه نستنتج الاتي :

١- ان الاقتصاد العراقي للسنوات (2010-2014) اقتصاد ريعي منخفض التنوع ، لان القطاع النفطي مهيمن على جميع القطاعات الاخرى في ضل اسعار نفط ترتفع بشكل مستمر ، تنوع ضعيف كانت اعلى نسبة فيها عام (2012) بتقدير (0.307).

٢- انخفاض مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الاجمالي للسنوات (2015-2016-2018) لذا تعد الافضل في الاقتصاد العراقي لأنها حصلت على درجة تنوع مقبول إذ بلغت (0.159) و (0.163) و(0.103) على التوالي. ثم عاد وانخفض عام (2017) و(2019) و (2020) ليحصل على تقدير ضعيف (0.103) و(0.270) و (0.240) على التوالي.

٣- يتبين مما سبق ان الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي احادي الجانب يعتمد بشكل كبير على القطاع النفطي كمصدر للناتج المحلي الاجمالي ، لذا ينبغي الاهتمام بتنمية القطاعات الاخرى لتنويع القاعدة الانتاجية ورفد الناتج المحلي الاجمالي بالموارد المالية لتحقيق تنمية اقتصادية ودخل مستدام.

ثالثا:- واقع القطاع السياحي في العراق :-

لمعرفة واقع القطاع السياحي في العراق يمكن الاستعانة بإحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء لعدة سنوات وكما يلي :

جدول (٤)

اعداد الفنادق في العراق واعداد النزلاء واعداد ليالي المبيت والمجموع الكلي للمصروفات والايرادات والارباح .

السنوات	عدد الفنادق والايواء السياحي	معدل التغيير السنوي %	عدد النزلاء (بالألاف)	معدل التغيير السنوي %	عدد ليالي المبيت (بالألاف)	معدل التغيير السنوي %	مجموع الايرادات (مليون دينار)	معدل التغيير السنوي %	مجموع المصروفات (مليون دينار)	معدل التغيير السنوي %	مجموع الارباح (مليون دينار)
2009	662	-----	2270	----	6276	----	119035	---	23446	---	95589
2010	751	13.4	3050	34.4	8943	42.5	144854	21.7	30172	28.7	114682
2011	929	23.7	3874	27.0	10526	17.7	176273	21.7	53471	77.2	122802
2012	1084	16.7	4472	15.5	12176	15.7	211492	20.0	64943	21.5	146549
2013	1267	16.9	6321	-22.1	14059	15.5	261392	23.6	69390	6.8	192002

317224	44.1	99975	59.6	417199	1.7	14294	41.3	6321	2.3	1296	2015
234120	22.5	122437	-14.5	356557	17.1	16736	57.4	7749	14.5	1484	2016
202973	-7.3	113511	-11.2	316484	-28.8	11918	-21.0	6125	9.0	1618	2017
210016	-50.2	56577	-15.8	266593	-10.3	10696	-0.5	6097	3.0	1666	2018
374397	285.5	202832	116.5	577229	77.1	18939	129.5	13992	37.0	2282	2019
216644	-17.0	168344	-33.4	384688	-37.0	11930	44.2	7805	0.4	2291	2020

المصدر: الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء لعدة سنوات .

من الجدول (٤) نلاحظ ارتفاع اعداد الفنادق والايواء السياحي سنويا من (662) سنة 2009 الى (2291) سنة 2020 ، قابله معدل تغيير سنوي موجب ومستمر سنويا ويعزى سبب ذلك الى زيادة اعداد السياح سنويا مما شجع اصحاب المشروعات الى الاستثمار في بناء وتشييد الفنادق والمجمعات السياحية لكثرة الطلب عليها والتي تعد من المشروعات الرابحة وذات المردود السريع ، ففي عام (2009) بلغ اعداد النزلاء من السياح (2270) الف سائح لترتفع الاعداد الى (13992) الف سائح عام (2019) كما نلاحظ من الجدول (٤) انخفاض اعداد النزلاء سنة (2020) بسبب تفشي وباء كورونا وغلق المطارات والمنافذ الحدودية وصعوبة التنقل بين المحافظات وهذا الحال ينطبق على مجموع اعداد ليالي المبيت. كما يبين الجدول الارتفاع المستمر بالمجموع الكلي للإيرادات وهذا يعزى الى زيادة اعداد السائحين المقيمين في الفنادق والمنتجعات السياحية في بالمقابل ارتفاع المجموع الكلي للمصروفات سنويا وهذا امر طبيعي بسبب ارتفاع اجور تقديم الخدمات الفندقية للأعداد المتزايدة من السياح سنويا باستثناء فترة وباء كورونا كما ذكرت سابقا . اما فيما يخص اعداد الايدي العاملة في هذا القطاع فالجدول التالي يبين ذلك .

جدول (٥)

مجموع اعداد السياح واعداد العاملين في الفنادق ومجموع الاجور والمزايا ومعدلات التغيير للمدة من (٢٠٠٩-٢٠٢٠).

السنوات	مجموع اعداد السياح السنوي	معدل التغيير السنوي %	عدد الفنادق و الايواء السياحي	معدل التغيير السنوي %	عدد العاملين	معدل التغيير السنوي %	مجموع الاجور والمزايا (مليون دينار)	معدل التغيير السنوي %
2009	----------	-------	662	--------	6065	--------	22225	--------
2010	1.535.761	-------	751	13.4	6071	0.1	25438	14.5

0.5	25577	17.1	7109	23.7	929	-0.50	1.276.642	2011
26.9	32454	5.4	7491	16.7	1084	0.95	1.215.252	2012
55.0	50297	17.9	8830	16.9	1267	0.68	834.547	2013
-24.8	37822	-7.3	8182	2.3	1296	2.82	2.355.176	2015
17.6	44475	11.6	9132	14.5	1484	1.52	3.572.919	2016
-3.3	43024	11.3	10167	9.0	1618	1.22	4.359.813	2017
-12.0	37860	-12.3	8920	3.0	1666	0.63	2.775.065	2018
113.6	80863	64.9	14708	37.0	2282	1.47	4.097.267	2019
-23.6	61785	-11.7	12989	0.4	2291	0.0075-	30.615	2020

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات هيئة السياحة / التخطيط السياحي والجهاز المركزي للإحصاء لعدة سنوات

نلاحظ من الجدول (٥) تباين اعداد السياح ففي سنة (2010) بلغ مجموع اعداد السياح (1535761) لتستمر الاعداد بشكل متقارب تقريبا حتى سنة (2013) انخفض مجموع اعدادهم الى حوالي (834.547) بسبب اضطراب الوضع الامني ، وبعد تحسن الوضع الامني وتحرير المناطق المغتصبة ارتفع اعداد السياح الى (2.322.176) لسنة (2015) حتى بلغ اعلى مجموع الاعداد (4.097.267) في سنة (2019) لتنخفض الاعداد من جديد بسبب جائحة كورونا . بالمقابل ارتفاع اعداد العاملين في القطاع الفندقي سنويا فقد بلغ اعداد العملين (6065) عامل سنة (2009) لترتفع الاعداد بصورة مستمرة وهذا يعزى الى ارتفاع اعداد السائحين سنويا مما شجع اصحاب الاعمال الى فتح فنادق جديدة لإيواء الاعداد المتزايدة سنويا والذي بدوره ادى الى زيادة الطلب على عاملين جدد حتى سنة (2013) حيث بلغ اعدادهم (8830) عامل . وبسبب تردي الوضع الامني واحتلال بعض المحافظات من قبل تنظيم داعش الارهابي والذي ادى الى نزوح اهالي المناطق التي كانت تحت سيطرة التنظيم الى محافظات اكثر امانا وغلق الفنادق في تلك المحافظات وانخفاض اعداد السائحين بسبب الظروف الامنية إذ نلاحظ انخفاض اعداد العاملين الى (8182) عامل لترتفع الاعداد الى (12989) عامل في عام 2020. وبالمقابل نلاحظ ارتفاع مجموع الاجور والمزايا سنويا بسبب ارتفاع اعداد العاملين في الفنادق فقد بلغ مجموع الاجور والمزايا سنة 2009 (22225) مليون دينار لترتفع الى (61785) مليون دينار سنة 2020 .

رابعاً : احتساب الدخل السياحي او الانفاق السياحي :

ان الجهة المعنية باحتساب الدخل القومي للاقتصاد العراقي سنويا هو الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات التابع لوزارة التخطيط ومن ضمنها مؤشرات النشاط السياحي ، فنلاحظ ان المجموعات الاحصائية التي تتضمن في الباب السادس عشر نشاط الفنادق ومجمعات الايواء السياحي فقط كما في الجداول (٤) و(٥) اضافة الى المطاعم وعليه يتبادر لدينا السؤال التالي ، هل ان انشطة الفنادق والمطاعم في الاقتصاد العراقي تمثل الدخل لكافة انشطة القطاع السياحي فقط ؟ وللإجابة كلا. ان انشطة القطاع السياحي تشمل(الفنادق ومجمعات الايواء السياحي ، المطاعم ، شركات السياحة والسفر ، النقل السياحي ،الانشطة الترفيهية والثقافية واخرى) .(ناصر، ٢٠٢٠ ، ١٢)

وعليه يتكون لدينا فهم واضح بان نشاطي الفنادق والمطاعم يمثل جزء من مجموعة انشطة القطاع السياحي وليس الكل . اضافة الى ان القطاع السياحي يمتاز عن باقي القطاعات الاخرى بمنتوج مركب من السلع والخدمات متنوعة ومتعددة تساهم في انتاجها العديد من القطاعات الاقتصادية الاخرى والفرعية منها لذا ليس من السهل احتساب الدخل السياحي بسهولة ، فالطعام المقدم للسائح في الفنادق والمطاعم يعتمد على القطاع الزراعي وتنقل السائح داخل البلد يعتمد على القطاع النقل ومساحيق الغسيل والمنظفات المستخدمة في الفنادق ومجمعات الايواء السياحي تعتمد على القطاع الصناعي و الخدمات المصرفية والمالية ، وخدمات الاتصالات والانترنيت ، وغيرها تعود لقطاعات اخرى ، اي ان الدخول التي يحصل عليها العاملين في هذه القطاعات الاقتصادية لا يمكن احتسابها ضمن القطاع السياحي فقط لان المساهمين بالمنتوج السياحي ينتمون لقطاعات اخرى وان احتساب مساهمتهم في القطاع السياحي سيؤدي الى ازدواجية في الحساب مرة سيتم احتسابها على مستوى القطاع السياحي ومرة اخرى تحتسب على صعيد القطاعات الاخرى (الدباغ و شبر، ٢٠١٤ : ١٢٢)

وفي مقابلة اجراها الباحث مع مدير التخطيط السياحي في هيئة السياحة الدكتور اياد كاظم حسون ، وسؤالي عن مجموع الدخول او الايرادات المتحققة في القطاع السياحي من السياح الاجانب ، فقد اكد الدكتور انه لا يمكن احتساب مجموع الدخل السياحية بشكل دقيق حاليا ولكن يمكن الوصول للدخل السياحي الكلي بشكل تقريبي عن طريق اعداد السياح القادمين لكل بلد ووضع البلد

الاقتصادي فمثلا السياح القادمين لزيارة العتبات المقدسة من ايران وباكستان وافغانستان والهند واذربيجان والذين يمثلون النسبة الاكبر يكون معدل انفاقهم عند دخولهم للعراق من (200-300) دولار اي بمتوسط انفاق (250) دولار اما السياح القادمين من دول الخليج واوروبا فيتراوح بين (600-800) دولار بمتوسط انفاق (700) دولار . وبهذه الطريقة يمكن الوصول الى الدخل السياحي بشكل تقريبي . عن طريق متوسط الانفاق لكل سائح بحسب الوضع الاقتصادي لبلد السائح وكما مبين في الجدول (٦)

جدول (٦)

جنسية السائح واعداد السياح الوافدين للعراق عبر مطار بغداد ومطار النجف ومتوسط انفاقهم ومجموع الانفاق الكلي للمدة من (٢٠٢٢/١/١) الى (٢٠٢٢/١٢/٣١)

ت	دولة السائح او القارة	اعداد السياح القادمين عبر مطار بغداد والنجف	متوسط انفاق السائح المتوقع/ بالدولار	مجموع انفاق السياح في العراق/ دولار
1	باكستان	111924	250	27981000
2	أذربيجان	1695	250	423750
3	الهند	74208	250	18552000
4	افغانستان	2771	250	692750
5	لبنان	41433	250	10358250
6	ايران	578856	250	144714000
7	موريتانيا	5291	250	1322750
8	السعودية	53737	700	37615900
9	البحرين	19180	700	13426000
10	سلطنة عُمان	4549	700	3184300
11	دولة الكويت	27052	700	18936400
12	دولة قطر	2317	700	1621900
13	دولة الامارات المتحدة	2665	700	1865500
14	إندونيسيا	199	700	139300
15	تركيا	375	250	93750
16	بريطانيا	8245	700	5771500
17	ماينمار	9184	700	6428800
18	مختلف الجنسيات من قارة افر	4982	250	1245500
19	مختلف الجنسيات من قارة اور	822	700	575400
20	مختلف الجنسيات قارة اسيا	381	700	266700

21	قارتي امريكا الشمالية وكندا	1186	700	830200
22	مختلف الجنسيات من دول الخ	9288	700	6501600
23	جنسيات مختلفة من دول العال	1743	250	435750
	المجموع	962183	———	295308700

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على احصائيات هيئة السياحة – مديرية التخطيط لسنة ٢٠٢٢

نلاحظ من جدول (٦) ان اعداد السياح القادمين الى العتبات المقدسة عبر مطاري بغداد والنجف من جميع انحاء العالم لسنة (2022) جاءت بالمرتبة الاولى بإعداد السائحين القادمين من ايران بـ(578856) سائح ديني بمتوسط انفاق متوقع لكل سائح ايراني حسب الوضع الاقتصادي للجمهورية الاسلامية الايرانية (250) دولار كان حجم الانفاق المتوقع او مجموع الدخول المتوقعة (144714000) دولار، تليها المملكة العربية السعودية يقدر بـ (53737) سائح ديني بمتوسط انفاق متوقع حسب الوضع الاقتصادي للسعودية (700) دولار وبسبب ارتفاع المدخولات للسائح السعودي كان مجموع الأنفاق الكلي المتوقع (37615900) دولار مع العلم ان اعداد السائحين القادمين من باكستان كانت اكثر بكثير بواقع (111924) سائح ومجموع انفاق متوقع (27981000) دولار بسبب انخفاض المدخولات للسائح الباكستاني قياسا بالسائح السعودي . بالنتيجة كان مجموع الانفاق المتوقع لجميع السائحين الدينيين القادمين عبر مطاري بغداد والنجف لسنة (2022) من جميع دول العالم (295308700) دولار .

اما السياح القادمين براً لزيارة العتبات المقدسة عبر المنافذ الحدودية لسنة (2022) كان اعداد السياح الايرانيين لأشهر(نيسان وايار واب وايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الاول) وبحسب احصائيات (هيئة السياحة– مديرية التخطيط السياحي) كان (162240) و (135198) و(268236) و(2250709) و(143439) و (180609) و(168642) على التوالي بمجموع (3309073) سائح ايراني بواقع انفاق متوقع لكل سائح (250) دولار وبمجموع كلي للأنفاق(827268250) دولار. والاحصائيات المتوفرة لدى هيئة السياحة / مديرية التخطيط السياحي لنفس السنة لمختلف الجنسيات غير الايرانيين كانت لشهري (ايلول و تشرين الثاني) (26710) و(702) على التوالي بمجموع انفاق متوقع (6853000) دولار.

اي ان مجموع الايرادات المتوقع لجميع السائحين الدينيين القادمين من مختلف دول العالم خلال لعام (2022) كان: دولار 1129429950 =(6853000)+ (827268250) +(295308700)

بمعدل ايراد (94119163) دولار لكل شهر من سنة (2022) ينفقها السائح داخل العراق على السكن في الفنادق والطعام والشراب والتنقل داخل المدن العراقية والتبضع وغيرها والتي تعد كمدخولات سياحية للعراق .

مما سبق يتبين ان اعداد السائحين الوافدين الى العراق المسجلين رسميا عبر مطاري بغداد والنجف والمنافذ الحدودية اما غير المسجلين فقد تصل اعدادهم الى (000 400) تقريبا اي ان مجموع اعداد السياح القادمين الى العراق يبلغ اكثر من (000 1500) تقريبا.

اما عن اعداد السياح الاجانب القادمين للعراق لغير السياحة الدينية فإن اعدادهم لا تتجاوز (200 الى 300) سائح سنوياً[١] .

وبعد استعراض واقع القطاع السياحي في العراق ومجموع اعداد السائحين ومجموع اعداد العاملين والاجور والمزايا التي يتقاضونها ومجموع انفاق السائح الاجنبي المتوقع لسنة (2022) اود ان اطرح السؤال التالي : هل تتناسب هذه الاحصائيات مع امكانيات العراق السياحية المتنوعة من سياحة دينية وسياحة طبيعية وتاريخية وغيرها ؟ ومن الممكن الجواب على هذا السؤال عن طريق الاطلاع على الواقع السياحي للدول العربية وكما في الجدول (٧)

جدول (٧)

اعداد السياح في بعض الدول العربية والايرادات المتحققة من السياحة وترتيبها عالميا لسنة ٢٠٢٢

ت	الدول العربية	عدد السياح	الايرادات المتحققة مليار دولار	ترتيبها عالميا /العام	ت	الدول العربية	عدد السياح	الايرادات المتحققة مليار دولار	ترتيبها عالميا /العام

[١] مقابلة شخصية مع الدكتور اياد كاظم حسون / مدير التخطيط السياحي – هيئة السياحة بتاريخ (٢٠٢٣/٣/١٤)

1	السعودية	18,044,000	11,10	2019(18)	8	الاردن	3,567,000	4,4	2021(61)
2	الامارات	14,870,000	19,50	2021(25)	9	قطر	2,938,000	5,41	2019(70)
3	المغرب	10,332,000	6,55	2021(35)	10	عُمان	2,292,000	1,73	2021(80)
4	سوريا	8,546,000	6,19	2019(39)	11	الجزائر	2,039,000	1,209	2019(85)
5	تونس	5,724,000	1,29	2019(49)	12	لبنان	1,688,000	7,04	2021(94)
6	مصر	5,258,000	2,65	2021(52)	13	العراق	1,518,000	2,42	2021(98)
7	البحرين	4,372,000	3,64	2021(55)	14	اليمن	1,025,000	1,16	2021(115)

الجدول من اعداد الباحثان بالاعتماد على احصائيات منظمة السياحة العالمية (UNWTO) ، تم الإسترداد بتاريخ (٢٠٢٣/٢/٢٣) عبر الموقع الالكتروني https://www.unwto.org

نلاحظ من الجدول (7) ان المملكة العربية السعودية جاءت بالمركز الاول عربيا وبالمركز (18) عالميا بأعداد السياح بواقع (**18,044,000**) سائح ومجموع إيرادات متحققة تصل (11,10) مليار دولار وهذا الامر طبيعي لتوافد المسلمين لأداء فريضة الحج ومناسك العمرة من كل ارجاء العالم اما ان يأتي العراق بالمرتبة (13) عربيا و (98) عالما بواقع (**1,518,000**) سائح وبإيرادات متحققة (2,42) فهذا لا يتناسب مع امكانيات العراق السياحية الدينية منها والاثرية والطبيعية . ويجب الوقوف على المعوقات التي تواجه القطاع السياحي ومحاوله حلحلتها مستقبلا ليكون العراق بيئة جاذبة للسياحة ويحتل المركز الثاني بعد السعودية بوضع استراتيجية لتطوير القطاع السياحي بما يلائم ويتناسب مع مقومات العراق السياحية .

خامساً :- المشروعات المعدة لتطوير القطاع السياحي في العراق .

لتنشيط السياحة في العراق ولتشجيع السياح للقدوم الى العراق اتخذ مجلس الوزراء قرار رقم (100) لسنة 2021 والذي يقضي بمنح تأشيرة الدخول (الفيزا) للسائح عند وصوله الى المطارات العراقية او المنافذ الحدودية والبحرية وهم كلا من:

(الحكومة العراقية الموقع الالكتروني الرسمي، العلاقات الدولية ، الصفحة الرئيسية،١,٢٠٢١)

دول الاتحاد الاوربي .

١- بلدان دائمة العضوية في مجلس الامن .

٢- استراليا واليابان كوريا الجنوبية وكندا ونيوزلندا.

اما مشروعات تطوير السياحة فهنالك العدين من المشاريع منها المدروسة والمتفق على انجازها والتي تحتاج الى تمويل حين اقرار موازنة (٢٠٢٣) .

١- مشروع تطوير السياحة التاريخية الحضرية عن طريق عمل زون من جسر باب المعظم الى جسر الجمهورية في بغداد ، المنطقة تظم معالم اثرية ومعالم تاريخية وشخصيات الاسطورية سندباد ،علاء الدين ،الاربعين حرامي .

٢- الزون الثاني من جسر الشهداء الى جسر الاحرار في بغداد ويضم نصب لشخصيات تاريخية مثل حمورابي ، نبوخذنصر.

٣- الزون الثالث من جسر الاحرار الى جسر الجمهورية في بغداد وتضم شخصيات دينية ، ادبية ، علماء ، فنانين ، ويمكن من خلالها تعريف السائح على حضارة العراق.

كذلك هنالك العديد من المشاريع التي سيتم العمل بها لسنة (٢٠٢٣) بعد ان يتم المصادقة على الموازنة العامة للدولة اهمها :

١- مسار السائح الديني بعد ان تم انجاز الدراسة حول المسار بين كربلاء والنجف .

٢- كذلك سيتم العمل في تطوير بحر النجف (كموقع ترفيهي) .

٣- خان الشيلان ، والطريق الرابط بين كربلاء والنجف ،

٤- عين تمر ، والرزازة ، وحصن الاخيضر ، وقطارة الامام علي .

فبعد اكمال هذه المشاريع سيتم توجيه شركات السياحة الدينية بأخذ السياح الى هذه المناطق الترفيهية لتكون السياحة دينية ترفيهية .

اما في ما يخص مشروعات تطوير الاهوار في المحافظات الجنوبية من العراق ،والتي يتم العمل بها حاليا او التي سيتم العمل بها عند توفر المبالغ المالية المخصصة لها :

١-تم الاتفاق مع وزارة الموارد المائية بأنشاء مركز انعاش الاهوار .

٢-انشاء قرية سياحية في قضاء الجبايش تابعة لهيئة السياحة .

٣-انشاء قرية سياحية من قبل مستثمرين في قضاء الجبايش .

٤-انشاء محطات استراحة في اهوار ميسان واهوار الناصرية بالتنسيق مع المنظمات الدولية .

(بيانات رسمية غير منشورة ،٢٠٢٣، حصل عليها الباحث عند زيارته لهيئة السياحة ، مديرية التخطيط السياحي، مقابلة خاصة للدكتور اياد كاظم حسون مدير التخطط السياحي).

المبحث الثالث : معوقات التنمية السياحية المستدامة في العراق وسبل علاجها .

بالرغم من مقومات السياحة التي يمتلكها ا لعراق بمختلف انواعها الطبيعية أم الدينية ام التاريخية ام البشرية ،إلا إن هذه المقومات لم تستثمر بشكلها الصحيح ويرتقى بها إلى المستوى المطلوب ، ولعل ذلك يعود إلى عدة أسباب اهمها :

اولا : معوقات القطاع السياحي :

١- تدهور الوضع الامني ، فبعد عام (2003) ظهرت أوضاعاً أمنية استثنائية غير مشجعة على قيام السياح لزيارة العراق ، فمن المعروف إن الطلب السياحي يُعد حساساً جدا للظروف الامنية والسياسية المضطربة ومرهوناً بها ، فكلما تحقق الاستقرار الامني والسياسي في البلد المستقبل للسياح كلما ازداد الطلب السياحي وبلد جاذب للسياح وخاصة اذا امتلك مقومات سياحية والعكس صحيح (علاقة طردية)، اما اذا كان البلد يعاني من الصراعات والنزاعات المسلحة والفوضى كما حدث في العراق ايام الاقتتال الطائفي والحرب على داعش فإن هذا يؤدي إلى نفور السياح عن هذه المناطق والبحث عن مناطق أكثر أماناً.

(عساف ، عواد ، ، ٢٠١٨، ١٢)

٢- عدم انتظام وقصور طرق النقل البري والبحري والجوي ، وضعف ارتباطها بمواقع الجذب السياحي ، اضافة الى تخلف وسائط النقل ، فمعظمها قديمة وغير مكيفة ولا تتوفر فيها وسائل الراحة التي ينشدها السياح . (حسن ، شعلان ،٢٠١١، ٢٨)

٣- تواضع خطط التسويق والترويج السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات ، فلا يمكن تحقيق تنمية سياحية ما لم يرافق ذلك عملية ترويجية نشطة ، فمعظم الدول المتقدمة في مجال السياحي تتبع تخطيط منظم منفق عليه في مجال الترويج السياحي لبلدانها (حمادي وكزار،٢٠٠٨: ٢٦٤) .

٤- الافتقار للنظافة العامة في المناطق السياحية الأماكن الترفيهية ، وعدم كفاءة دورات المياه وأنظمة معالجة النفايات وضعف المعالجات الدورية لها و انخفاض الوعي السياحي عموما (حسن ، ٢٠١٨: ٢٠)

٥- تدهور واقع المناطق الاثرية بسبب استخدامها كقواعد وثكنات عسكرية من قبل الاحتلال الامريكي خاصةً آثار بابل والزقورة ، وهناك اهمال في اعمال الصيانة والترميم واعادة البناء والتلكؤ في اعمال التنقيب إلى اجل غير مسمى ، اضافة الى عدم وجود برامج سياحية لزيارة وزيادة جذب السائحين لهذه المواقع الاثرية .

٦- التهاون في تطبيق القوانين الخاصة في الحد من تهريب الآثار والقطع الاثرية او السعي لاسترجاعها مما ادى في تفاقم المشكلة وتقويض معالم السياحة . (علي ، ٢٠١٨، ٢٣)

٧- انعدام الترويج السياحي من قبل الحكومة في جذب الاستثمارات المحلية والاقليمية والدولية في القطاع السياحي مما ادى الى ضعف الاستثمار في تنمية القطاع لاسيما في المناطق الاثرية وانعاش الاهوار واستغلال المناطق الصحراوية وتطوير المزارات الدينية وبناء الايواء السياحي . (جامع ، ٢٠١٠ ، ٧١)

٨- تمركز اغلب المنشآت السياحية والترويحية في بغداد مثل مدن الألعاب والجزيرة السياحية وحديقة الحيوان والفنادق السياحية والمطاعم ، وهذا التمركز في العاصمة يزيد من عبء استعمالات الاراضي وما ينتج عنها من زيادة ضغط على المرافق الأساسية والاختناقات المرورية في الشوارع ، اضافة الى الآثار السلبية على البيئة من تلوث وضجيج مما يتسبب للسياح نوعاً من الضيق وعدم الارتياح و هدر الوقت .(جودة ، ٢٠١٦، ٨٧)

٩- لم يحظى القطاع السياحة كقطاع مهم من قطاعات التنمية الاقتصادية بما يستحقه من اهتمام ودعم ، فعلى الرغم من وجود وزارة الثقافة والسياحة والآثار إلا إن دورها محدود ولا تتولى عملية التخطيط والتنسيق والاشراف على الأفواج السياحية التي تقصد البلد للسياحة ، اضافة الى ذلك فأن غياب التنسيق بين الوزارة ومديرتي الوقف الشيعي والسني حالت دون وضع خطط تنموية مستقبلية تخدم القطاع السياحي العراقي وخاصة السياحة الدينية .

(حسن ، شعلان ،٢٠١١، ٢٢)

١٠- قلة التخصيصات المالية اللازمة لتنمية القطاع السياحي لضمان التحسين والتطوير المستمر في القطاع ، إذ لا يحظى هذا القطاع إلا بالجزء اليسير من التخصيصات مقارنتا بالقطاعات التنموية الأخرى.

١١- قلة اعداد الفنادق والايواء السياحي اذ بلغت (2291) لسنة 2020 كأخر احصائية رسمية شكلت النسبة المئوية من فنادق الدرجة الممتازة الخمس نجوم (1.5%) من المجموع الكلي وبلغت النسبة المئوية من فنادق الدرجة الاولى الاربع نجوم (5.6%) من المجموع الكلي وفنادق الدرجة الثانية (ثلاث نجوم) بلغت (17.6%) وفنادق الدرجة الثالثة (نجمتان) نسبة (19.9%) بينما شكلة فنادق الدرجة الرابعة (نجمة واحدة) ما نسبته (23.8 %) اما الفنادق الشعبية فكانت نسبتها (31.6%) ، مما سبق نلاحظ انخفاض اعداد الفنادق الدرجة الممتازة قياسا بأعداد الفنادق الشعبية القديمة والبائسة وهذا عكس ما موجود في الدول المجاورة .(مهدي ، ٢٠١٥، ٧٢٩)

١٢- قلة الكوادر المؤهلة والمدربة في مجال السياحة والفندقة ، فالعراق يفتقر إلى الأيدي العاملة الفنية والخبيرة التي تعمل في مختلف المجالات السياحية ، فمثلا هناك نقص في عدد الأشخاص الذين يقومون بالأعمال الخدمية في الفنادق والأماكن والمحلات التي يزورها ويرتادها السياح ، اضافة الى المرشدين السياحيين المرافقين للسياح في جولاتهم وارشادهم إلى مختلف الأماكن السياحية.

١٣- الفساد المالي وسوء الادارة وانتشار ظاهرة التحزب الضيقة من خلال ايكال المناصب العليا لأشخاص لا يمتلكون الخبرة والكفاءة وسوء استخدام الموارد المالية ، كلها كانت من العوامل الأساسية في تحجيم التنمية السياحية واحباط أي مشروع تنموي سياحي .
(الصالحي ، ٢٠٠٢، ١٦٨)

ثانيا : الافاق المستقبلية للقطاع السياحي في العراق .

لتلافي المعوقات التي تواجه القطاع السياحي يجب اتباع اساليب تخطيط التنمية السياحية والحفاظ على مقومات الجذب السياحي وزيادة استثماره وتنوع منتجاته لتحويل هذا القطاع الى قطاع منتج لدعم الاقتصاد الوطني . واذا كان التخطيط يهدف إلى زيادة موارد الدولة من النقد

الأجنبي، فإن نجاح التخطيط السياحي يقاس بالنسبة للدول النامية بصفة خاصة بمدى قدرته على زيادة التدفق من النقد الأجنبي إلى الدولة، سواء من خلال عائدات السياحة الدولية أو من خلال انسياب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار السياحي .

١- وضع القطاع السياحي ضمن اولويات الخطط التنموية للسنوات القادمة وتكثيف الجهود البشرية والمالية والتكنولوجية للاستثمار في هذا القطاع ويجاد شراكة حقيقية مع القطاع الخاص والشركات العالمية المعنية بالاستثمار في السياحة وتقديم الحوافز لأصحاب المشروعات الجديدة ذات الابتكار لتطوير القدرة التنافسية لقطاع السياحة. (الرميد و رزق ، ٢٠١٨: ٥٥)

٢- استحداث استراتيجية وطنية وخطط عملية للتنمية قابلة للتطبيق في قطاع السياحة ،وتقييم القواعد والأنظمة والإرشادات والإجراءات المطبقة ومراجعتها بشكل يتلاءم مع تحقيق أهداف التنمية المستدامة للسياحة. ويتضمن تطويرها تصديق الدول على الاتفاقيات البيئية الدولية والإقليمية والعمل على تنفيذها بشكل فعال.

٣- توسعة وتطوير مراقد العتبات المقدسة في النجف وكربلاء وبغداد والمراقد الدينية للصحابة والاماكن التاريخية المهمة في كافة محافظات العراق واستئناف عملية التنقيب عن الاثار واعادة ترميمها .(جودة ، ٢٠١٧، ٢٩٢)

٤-تطوير وانشاء شبكات النقل والمواصلات جديدة وبمواصفات عصرية تربط بين المحافظات والمناطق السياحية المختلفة بالإضافة الى انشاء شبكة النقل المعلق والباطني لتلافي الاختناقات المرورية ، وانشاء مطارات جديدة وبحسب الحاجة وتوسعة مطار بغداد والنجف والبصرة لاستقبال اكبر عدد ممكن من السياح .

(حسن ، شعلان ، ٢٠١٤، ٢٨٢)

٥- مواجهة التحديات والصعوبات التي تعيق عملية تنمية وازدهار القطاع السياحي والعمل على جذب اسواق سياحية جديدة من بلدان مختلفة لضمان التنوع السياحي .

٦-وضع منهجية واضحة لاستخدام نظام المعلومات الوطني (الجغرافي) في عملية التخطيط والتطوير والتسويق للمواقع السياحية .(الحسيني ، ٢٠١٧، ٢٢٠)

٧-تأمين مقومات الجذب السياحي للأجانب وبالذات في مجال تامين الخدمات التكميلية من إيواء ، خدمات النقل والاتصالات والضيافة والخدمات المصرفية المتطورة.

٨- تحقيق التكامل والتفاعل بين القطاعات الاقتصادية المختلفة (الزراعة والصناعة والسياحة) من جهة اضافة الى تحقيق التكامل والتفاعل بين أنشطة القطاع السياحية ، الدينية ، الأثرية ، الثقافية من خلال تحقيق نمو متوازن ومتناسق فيما بينها كونها تكمل الواحدة الأخرى. (سلمان ، ٢٠١٥، ١٥١)

الاستنتاجات :

١- ان الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي احادي الجانب يعتمد الناتج المحلي الاجمالي (GDP) بنسبة كبيرة على القطاع النفطي .اما عن بقية القطاعات الاخرى ومنها القطاع السياحي فنسبة مشاركتها في الناتج المحلي الاجمالي منخفضة جدا قياسا بما يمتلكه العراق من امكانيات تنموية كبيرة .

٢- ان الاقتصاد العراقي مرهون بأسعار النفط العالمي فان اي انخفاض للطلب العالمي على النفط يؤدي الى انخفاض اسعار النفط عالميا مع بقاء العرض ثابت وهذا بدوره يؤثر سلبيا وبشكل كبير على الاقتصاد العراقي، كما حدث في عام ٢٠٢٠ بسبب جائحة كورونا نتج عنها عدم قدرة الدولة العراقية من الايفاء بالتزاماتها .

٣- تُعد صناعة السياحة احد اهم الدعامات الاساسية لدعم الاقتصاد الوطني ، وتوجيه الاستثمار للموارد الطبيعية ذات الجذب السياحي ، وتمثل قوة اقتصادية واجتماعية لا يستهان بها في العالم ، فنلاحظ من خلال الاحصائيات ارتفاع اعداد السياح في العالم سنويا ففي (٢٠٠٤) بلغ عددهم (٧٦٠) مليون سائح ليرتفع الى الضعف في عام (٢٠١٩) .

٤- يُعبر الوضع الراهن لاقتصاديات السياحة في العراق عن خلل جسيم في حجم العوائد والأموال المتحصلة من هذا القطاع اذا ما قورنت ببقية الدول العربية، فعند المقارنة بين العرض والطلب السياحيين للعرب والاجانب القادمين معظمهم للسياحة الدينية نلاحظ عجز في ميزان المدفوعات السياحي ،ففي عام (٢٠٢٢) بلغ عدد السائحين العرب والاجانب (962183) سائح في حين بلغ المردود الاقتصادي للأنشطة السياحية (295308700) دولار .

٥- تُعد السياحة الدينية هي النوع المهيمن والغالب على بقية انواع السياحية في العراق، والأكثر جاهزية للاستثمار والتوظيف الاقتصادي في المستقبل القريب .

٦- يمتلك العراق امكانيات سياحية هائلة لم يتم استثمارها بالشكل الصحيح وفي حالة استثمارها سيؤدي الى تنشيط الاقتصاد العراقي لعدم ارتباط القطاع السياحي بتقلبات الاسعار كما هو الحال في النفط .

٧- ان الاهتمام الحكومي بالقطاع السياحي لا يتناسب و أهمية و حيوية هذا القطاع كونه يساهم بشكل كبير في تنشيط الاقتصاد حيث أن الاموال المخصصة له لا تكفي لوضع الخطط تنموية اللازمة لتطويره

التوصيات :

١- أنتهاج مبدأ التخطيط بشكل علمي ودقيق من ذوي الاختصاص ومن كافة الوزارات والهيئات المستقلة لوضع استراتيجية بعيدة المدى لتنفيذ السياسات ومتابعة تنفيذها، يُعنى الفريق بالتنمية في كافة القطاعات، يأخذ على عاتقه المساهمة في بناء خطط للتنمية الاقتصادية ومتابعة كل ما يتعلق بقضايا التنمية وتقديم المقترحات والحلول والتوصيات ويكون من شأنه التنسيق بين الوزارات والمؤسسات والهيئات وتوزيع المهام والأعمال لهم والخروج بتقرير نصف سنوي يبين حجم المنجز من الخطط الاستراتيجية المرسومة .

٢- يكون الزاما الأخذ بآراء ومقترحات الكفاءات المسؤولة عن التخطيط الاقتصادي في العراق موضع الجد وأن لا تكون توصياتهم ومقترحاتهم حبراً على ورق ، اضافة الى أبعاد التنفيذ عن التسييس والفساد المالي والاداري ، وان يكون هناك تنسيق عال المستوى بين من يخطط ومن ينفذ تلك الخطط على أرض الواقع من خلال تفعيل العمل بالقوانين والانظمة .

٣- الاعتماد على سلة من سلع الصادرات في مواجهة الأزمات الاقتصادية والتذبذبات المستمرة في أسعار النفط العالمي بدلاً من الاعتماد على (النفط الخام) من خلال الاستغلال الأمثل للثروات المتاحة .وهذا سيؤدي الى زيادة الانفتاح الاقتصادي مع العالم.

٤- بناء صناعة سياحية من خلال تطوير الواقع السياحي ، وبما يساهم في تنويع الأساس الاقتصادي للعراق ، واستمرار تصدر العراق كبلد متقدم يمتلك الإرث الحضاري والتاريخي مميز في العالم، والمحافظة على الهوية الثقافية والفنية العراقية وإعادة بنائها وتطوير مرافقها .

٥ - تدخل الدولة في دعم القطاع الخاص والمساعدة على أجراء تغييرات هيكلية على القطاع السياحي لضمان العمل في أطار بيئة منظمة للأعمال وخلق الحافز التطوير وللأبداع والعمل على المساهمة في بناء وتطوير الفنادق الخمس نجوم والقرى السياحية نموذجية والمطاعم والصناعات اليدوية وغيرها.

٦- أنعاش الاقتصاد العراقي من خلال تشييد بنى تحتية للاقتصاد الوطني، فلقيام مشروعات سياحية لا بد من توفر بنية تحتية ملائمة تستفيد من خدماتها المتعددة ، وبالتالي تزداد إمكانية نجاح هذه المشاريع وتستمر في نشاطها الاقتصادي وهذا يتحقق من خلال الاتي.

أ- بناء شبكة نقل متكاملة وكفؤة وأمينة ، تؤمن زمن وكلف رحلة أقل وضمان الاستخدام المتوازن أنظمتها المختلفة بما ينسجم مع التوزيع المكاني للسكان والأنشطة الاقتصادية.

ب- سد حاجة العراق من الطاقة الكهربائية الفعلية ، عن طريق استخدام وسائل مستدامة وكفؤة اقتصاديا ، والارتقاء بعمل المنظومة الكهربائية بأنشطتها الثلاث (الإنتاج والنقل والتوزيع).

ج - تطوير خدمات الاتصالات مواكب مع التطور العالمي، ويؤمن تقديم خدمات عالية الجودة في المدينة والريف على حد سواء.

٧- ضرورة التعرف على التجارب الدولية في تطور الحاصل بمجال صناعة السياحة والاقتداء بها ومواكبتها، والاستفادة من التجارب الدول كدولة قطر عند استضافة كاس العالم سنة (٢٠٢٢) والامارات العربية المتحدة وماليزيا وغيرها، للاستفادة من النتائج التي تحققها هذه الدول .

٨- بسبب تعرض جزء من المواقع السياحية الى للدمار الناتج عن الحروب وأعمال التخريب والتدمير التي حدثة في العراق نوصي الجهات المعنية بالتعاقد مع شركة مختصة بإعادة ترميم الأثار المدمرة والمطالبة بمتابعة وأعاده الاثار المسروقة .

٩- الاهتمام بالسياحة الدينية بشكل أكبر وتهيئة كل مستلزمات تطويرها، نظراً لما يتمتع به العراق من مزارات دينية اضافة الى ما يميز السياحة الدينية عن غيرها من أنواع السياحة الاخرى أنها مستمرة طيلة أيام السنة.

١٠- تفعيل انواع السياحية الأخرى من غير السياحة الدينية كالسياحة الترفيهية والتاريخية وسياحة المؤتمرات والصناعات الفلكلورية. رفع مستوى الجودة للخدمات السياحية وذلك من خلال الاهتمام بنوعية المنتوج السياحي وتنويعه.

المصادر :

١- ال دغيم ، خالد بن عبد الرحمن، ٢٠١٤،الاعلام السياحي والتنمية السياحية الوطنية ، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان الاردن الطبعة الاولى .

٢- شريف ، طرفا زكريا ، ٢٠١٥، السياحة البيئية والسياحة المستدامة ، مطبعة جامعة المنارة

٣-بن غضبان ، فؤاد، ٢٠١٥،السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، الطبعة الاولى .

٤-الأنصاري ، رؤوف محمد علي ، ٢٠١٣، السياحة في العراق ودورها في عملية التنمية والأعمار ، مطبعة هادي برنس، الطبعة الأولى .

٥- عساف و عواد، نزار ذياب، خالد روكان، ٢٠١٤، الاستثمار الخاص في القطاع السياحي بين فلسفة الاقتصاد الشمولي (والاقتصاد الحر) العراق نموذجا ، مجلة الادارة والاقتصاد ، المجلد ٣، العدد ١١

٦-حسن ، محسن ، ٢٠١٨،السياحة الدينية في العراق: الواقع والمأمول – دراسة وصفية، مركز البيان للدراسات والتخطيط .

٧-شبر ، سعود، الهام خضير عباس و اسراء سعد فهد ، ٢٠١٩، التنمية السياحية المستدامة مسار نحو تنويع موارد الاقتصاد العراقي (دراسة تحليلية)، مجلة الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية .

٨-ناصر ، ماجد حميد، ٢٠٢٠، دراسة وتحليل مشاكل احتساب الدخل السياحي في العراق ، مجلة الادارة والاقتصاد العدد ١٢٥ .

٩-الدباغ ، شبر ، اسماعيل محمد علي و الهام خضير ،٢٠١٤ ،الاقتصاد السياحي الجزء الاول ،مطبعة الكتاب ، سنة ٢٠١٤ .

١١-بيانات ومنشورات هيئة السياحة ، مديرية التخطيط السياحي ، لعام ,٢٠٢٣

١٢-سلمان ،وسام حاتم، ٢٠١٥،دور التنمية المستدامة في مواجهة التحديات الاقتصادية في العراق ، رسالة ماجستير جامعة تكريت .

١٣-الحسيني ، صباح، ٢٠١٧، السياحة الالكترونية وأهمية تطبيقها في محافظه كربلاء المقدسة الواقع والمستقبل، مجلة الباحث ، العدد الثالث والعشرون .

١٤-حسن و شعلان ،عبد الله حسن ، ايمان عبد الحسين،٢٠١٤ الخدمات السياحية في العراق واثرها في تنوع الاقتصاد العراقي ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد (٢٨)

١٥-جودة ، لطفي حميد، ٢٠١٧، الافاق السياحية في مدينة كربلاء واثارها الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة ، جامعة اهل البيت ، العدد الرابع ، المؤتمر العلمي الثالث .

١٦- الرميد ، رزق، بسام سمير عبد الحميد ، يحيى شحاتة حسن ، ٢٠١٨،التخطيط السياحي المستدام كمدخل لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مصر ، مجلة الاقتصاد والقانون ، العدد (١))

١٧-الصالحي ،اكرم زينل ،٢٠٠٢، السكان والعمل في النشاط السياحي وخاصة السياحة الدينية في العراق واثاره الجغرافية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، ص ١٦٨)

١٨- مهدي ، ناجحة هادي، ٢٠١٥، السياحة الدينية واسس استدامتها في محافظة كربلاء المقدسة ، جامعة اهل البيت ، العدد(٣١)

١٩-جامع ،عبد الله عبدي ،٢٠١٠ ، التطور الحضري واثره في تنمية الطلب السياحي ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية ، بغداد .

٢٠-جودة ، ندوة هلال، ٢٠١٦، واقع وافاق السياحة العراقية ، مجلة العلوم الاقتصادية العدد(٤١) مجلد (الحادي عشر))

٢١-حمادي و كزار ،عباس حمادي و حيدر عبود ،٢٠٠٨، استراتيجية التنمية السياحية في العراق ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، مجلد ١١، العدد ٣ .

٢٢-علي ،احمد حسن، ٢٠١٨، نحو استراتيجية لتطوير السياحة العراقية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط

٢٣- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،(٢٠١٥-٢٠٢٠) مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي .

٢٤-الحكومة العراقية الموقع الالكتروني الرسمي، العلاقات الدولية ، الصفحة الرئيسية،١,٢٠٢١ https://gds.gov.iq/ar/iraq-lifts-requirement-to-obtain-pre-arrival-visas-for-citizens-of-30-countries

٢٥-احصائيات منظمة السياحة العالمية (UNWTO) على الموقع الالكتروني https://www.unwto.org